ونحن نذهب إلى أن دلالة المصادر على الزمن موازية لدلالة "مسموع ضرب" على الفاعل من حيث إن الزمن في المصدر من لوازمه وضروراته المستلزمة عقلا وليس من لفظه، وكذلك الفاعل في "مسموع ضرب" من ضروراته المستلزمة عقلا بناء على ما ألفناه وعهدناه من تجاربنا الحدسية في العالم الخارجي وليست مستفادة من لفظه نتيجة التحام صعيدي التعبير والمضمون

2.5 - ثنائية تفسير المعنى وتقدير الإعراب مساوية لثنائية الدلالة المعنوية والدلالتين اللفظية والصناعية

لئن استقام التأويل الذي حملنا عليه هذا النص الهام لابن جني حول أصناف الدلالات، واستقامت لنا الموازنة بين ثنائية تفسير المعنى وتقدير الإعراب في باب النحو من جهة ثم ثنائية الدلالة المعنوية والدلالة اللّفظية والصناعية باعتبارهما صنفا واحدا، من جهة ثانية في باب التصريف، فقد بيّنا أن القدماء راعوا شكل المضمون في اللسان العربي في أهمّ مجالات دراسته. ولقد انطلقنا في إثبات ذلك، قياسا على ما صنعنا في باب الجملة خاصّة (وفي بقية الأبواب عامّة) من ممارستهم العملية وحكمنا بصحّتها بعد تأويلها وفق الإطار النظري لهذا العمل وترجمتها إليه. وقد أرجأنا عن قصد بحث مصطلحاتهم في هذا المجال من الدراسة، سواء ما تعلّق بتسميتهم لهذه الوحدة الدنيا الدالة، أو ما تعلّق بتعريفهم للتصريف والنحو وتوضيح حدودهما قياسا على ما صنعناه في قسم الجملة [1] لأننا نزعم أنه ينبغي الانطلاق من الممارسة الإجرائية للنحاة العرب وتأويلها وفق النظرية اللسانية حتّى يمكن تأويل مصطلحاتهم في مختلف مظانها تأويلا صحيحا لا العكس.

---

1 انظر في هذا العمل القسم الثاني الفقرة 4.